عادل عزت

المُلحّن

شِعر

المُلَحِّن

عادل عزت

شِعر

المؤلف : عادل عزت

الطبعة الأولى : القاهرة 2019

رقم الإيداع بدار الكتب : 19185 / 2019

جميع الحقوق محفوظة

افتتاحية

المـوسـيـقـى الـكـبـرى أحـداثٌ كـبـرى جـاءَتْ مِـنْ رُسُـلٍ هـمْ أنـوارُ الأزْمـانْ .

فـي حَـضْـرَتِـهـمْ لَـيْـسَ هـنـالِـكَ مِـنْ لَـغْـوٍ . هُـمْ مَـنْ جَـعَـلوا قَـلْـبـي لا يـأسَـى إنْ ضـاعَـت مِـنْـهُ الأعـوامْ .

كـانـت روحـي أصـواتًـا عِـنْـدَ بِـدايـاتِ الـخَـلْـقِ تُـحـاولُ أنْ تَـتَـقَـرَّبَ مِـمَّـنْ يَـتَـقَـرَّبُ مِـنْـها مِـنْ أصْـواتْ .

إنَّ الموسيقى تَأخُذُنا لِمَعانٍ
مُقْنِعَةٍ وهْيَ بِلا كَلِماتْ .

إنَّ الكَلِماتِ كَثيرٌ مِنْ أهْواءٍ ،
وذَهابٌ نَحْوَ مَزاعِمَ مُتَناقِضَةٍ ،
وحُروبْ .

حَرَّرْتُ وجودِيَ مِنْها ورأيْتُ حقائِقَ
هَذي الدُّنْيا في الأنْغامْ .

مَـرْثِـيّـة

عَـكَـفَتْ أمِّـي عَـلـى غَـرْسِ وُرودي ،
وحَـمَـتْـنـي دونَ أنْ أدْري ، ولَـمْ تَـعْـلَـمْ
بـأنـي سـوفَ أحْـيـا كـالـتَّـفـاعـيـلِ ...
أنـا الإيـقـاعُ ، والـسَّـيْـرُ مَـعَ اللَّـيْـلِ ،
وفـي الـصُّـبْـحِ بَـعـيدٌ وقَـريـبْ .

إنَّ أمِّـي هَـزَمَـتْـها سَـنَـواتُ الـعُـمْـرِ حَـتَّـى
أرْسَـلَـتْـهـا لـدروبٍ ... كُـلُّـهـا تُـفْـضـي
إلـى صَـمْـتِ الـمَـغـيـبْ .

أخَـذَتْ تَـشْـعُرُ بـالـنـورِ الـذي يَـسْـكُـنُ فـي أعْـمـاقِـهـا ... هَـلْ أوْرَثَـتْـنـي أنْ أرَى بَـعْـضَ الـرُّؤى ؟ هَـلْ جَـعَـلَـتْـنـي مِـثْـلَ غَـيْـبٍ هـائـمٍ بَـيْـنَ الـغُـيـوبْ ؟

فـي صِـبـا نَـفْـسـي أضـافَـتْ بَـعْـض أحْـلامٍ مِـنَ الـشَّـام إلـى أحْـلامِ قَـلْـبـي ... هَـكَـذا صِـرْتُ رَبـيـعًـا ذاهِـبًـا نَـحْـوَ ذُبـولٍ وغِـيـابْ .

أخَذَتْني غُرْبَتي عامًا فأعوامًا
بَعيدًا عَنْ حِماها وهْيَ تَنْسابُ إلى
صَمْتٍ تَمادَى في المَغيبْ .

تَرَكَتْني لمَصيري ... للتَّفاعيلِ
التي أجْهَدْتُها حَتى تُجاريني إذا
أسْرَعْتُ أو أبْطَأتُ أو صِرْتُ سَرابًا
ذاهبًا نَحْوَ سَرابْ .

فإذا ما باعَدَتْني عَنْ وجودي قَرَّبَتْ
لي بَعْضَ أسْرارِ القُلوبْ .

حوالي سنة 2000

فاقد النار

العَفاريتُ بأيَّامِ سُلَيْمانَ أذَلُّوا نَفْسَهُمْ خَوْفًا . أطاعوهُ ، وما كُنْتُ سِوَى العاصي الوحيدْ .

قَدْ رَأَوْني وأنا أسألُ نَفْسي هَلْ سُلَيْمانُ حَياةٌ ومَماتٌ أمْ تُراهُ مِثْلَنا جِنًّا يُحاكِي النَّاسَ في أحْوالِهِمْ حَتَّى انْتَهَى فيهِمْ إلى مُلْكٍ مَكينْ .

فَوَشَوا بِي وهْوَ فِي عَرْشٍ مِنَ العاجِ بقَصْرٍ ضَجَّتِ الأشْياءُ فيهِ مِنْ جُنونِ الذَّهَبِ الخالِصِ، والهَمْسِ، وصَمْتِ المُتْخَمينْ.

فَرَنا مُسْتَغْرِبًا يَسْأَلُهُمْ عَنْ سِرِّ روحي. أخْبَروهُ أنَّني أصْبو إلى النَّاسِ، وأُصْغي للأناشيدِ التي مِنْ مِصْرَ تأتي أنَّني لسْتُ أبالي بالمَزاميرِ، وتُشْجيني حِكاياتُ العَبيدْ.

أنَّني آخُذُ أنْواري مِنَ العِشْقِ ، ومِنْ دِفْءِ البُيوتْ .

وأرَى المَجْدَ الذي فيهِ قَرينًا بهلاكِ الكادِحينْ .

حِينَها أوْمَأَ للواشينَ فانْسَلُّوا مِنَ القَصْرِ المَقيتْ .

دَمَّروني . لَمْ أمُتْ بَلْ سَكَبوا الماءَ عَلَى ناري فَما عُدْتُ سِوَى بَعْضٍ مِنَ الوقْتِ الذي لا روحَ فيهِ . أتَمَنَّى أنْ أموتْ .

ها أنا أحْيا دُخَانًا داخِلَ القُمْقُمِ وحْدي . صِرْتُ مَنْفِيًّا ، ومَحْرومًا مِنَ الآفاقِ ، والنَّاسِ ، وأنوارِ النُّجومْ .

ها أنا أحْيا دُخَانًا ، وغُبارًا ، وشُعورًا يَتَمادَى في الوُجومْ .

كُنْتُ حُرًّا أتَلاشَى في امْتِدادِ اللَّيْلِ طَيْفًا غَيْرَ مَرْئيٍّ كأنِّي كُنْتُ هَمْسًا أو نَسيمًا ، والشُّجَيْراتُ تَراني ، والبُحَيْراتُ حِكاياتٌ تَدومْ .

2005

16

أحلام المقامر

لَقَدْ أخْبَرَتْني طُقوسُ القِمارِ
بأنَّ الجَميعَ ضَحايا . أراهُمْ وهُمْ
يُفْصِحونَ بأعْيُنِهِمْ نَحْنُ مِنْ
طَمَعٍ ، والذي حَظُّهُ قَدْ مَضَى
فَهْوَ مُفْتَرِسٌ يَتَحَوَّلُ في ساعَةٍ
لِفَريسَهْ .

وقَدْ أخْبَرَتْني لَيالي القِمارِ بأنَّ الصَّداقاتِ مَحْضُ ابْتِسامٍ يُخَبِّئُ لُؤْمًا . تَساوَى الشَّريفُ بِمَنْ هُوَ لِصٌّ يُخادِعُهُ ... كُلُّ نَفْسٍ تُريدُ الذي لَيْسَ مِلْكًا لها ، والنَّجيبُ الذي وَجْهُهُ لا يَبوحُ بنيرانِ أعْماقِهِ . إنَّه السَّيِّدُ المُتَأنِّقُ ، والمُتَحَضِّرُ ... أمَّا جَوارِحُهُ فأطاعَتْ بلا نَدَمٍ ما بِها مِنْ غَريزَهْ .

تَـراءَى الـوصـولُ لـمـالٍ كَـثـيـرٍ عَـلَـى بُعْدِ وقْتٍ قَـلـيـلٍ ، وصـارَ الـجُـنـونُ طُـيـوفًا تَـخَـفَّـتْ هـنـالِـكَ فـي ظُـلُـمـاتِ الـزَّوايـا . قَـلـيـلٌ مِـنَ الـفَـتَـيـاتِ يَـحُـمْـنَ خِـلالَ الـمَـكـانِ وأجْـسـادُهُـنَّ سُـرورٌ يُـخَـفِّـفُ قُـبْـحَ الـوجـوهِ الـتـي خَـسِـرتْ مـا لَـدَيْـهـا ... أنـا الآنَ أكـسِـبُ مـالاً وجِـسـمـي يُـحـاوِلُ أنْ يَـتَـجـاهـلَ مـا حَـوْلَـهُ مِـنْ شُـخـوصٍ لَـهُـمْ نَـظَـراتٌ بـهـا حَـسَـدٌ وهَـزيـمـه .

هنالِكَ سِحْرٌ أراهُ يُلامِسُ في لَهْفَةٍ
وَرَقًا جاءَني قُلْتُ سَوْفَ أظَلُّ مَعَ
السِّحْرِ ثُمَّ أغادِرُ مُنْسَحِبًا قَبْلَ أنْ
تَتَسَلَّلَ نَحْوي الخَسارَهْ .

بـبـَيْـتـي تـواصَـلْـتُ بـالـنـَّوْم إلا قَـلـيْـلاً ، ومـا إنْ بـَدَأتُ بـأوَّلِ حُـلْـمٍ سَـمِـعْـتُ بـبـابـيَ دَقـًّا . تـَعَـجـَّبْـتُ مَـنْ يـا تُـرَى جـاءَنـي فـَرَأيْـتُ فـَتـاةً كـأنَّ الأسـاطـيـرَ قَـدْ أرْسَـلَـتْـهـا . تـَذَكـَّرْتُـهـا ... إنـَّهـا مِـنْ جَـمـيـلاتِ لَـيْـلِ الـقِـمـارِ . أفَـقـْتُ كـأنـِّيَ نـِمْـتُ كـثـيـرًا ، وأحْـسَـسْـتُ أنَّ بـِهـا يَـتـَكـامَـلُ حَـظـِّي ... لَـقَـدْ عَـرَفَـتْ أنـَّنـي قَـدْ رَجَـعْـتُ لـبـَيْـتـي بـمـالٍ فـكـانَ عَـلَـيْـهـا الـزِّيـارهْ .

بِلا كَلِماتٍ كِلانا تَعَرَّى . دخَلْنا مَعًا نَشَواتٍ ، ولَمَّا انْتَهَيْتُ رأيْتُ الجَمالَ الذي قَدْ أحَاطَ بِها تَتَغَيَّرُ أحْوالُهُ ، ويَصيرُ جَمالاً قَدِ انْطَفَأتْ بَعْضُ نِيرانِهِ فانْتَمَى للبَساتينِ ... قَدْ كَلَّمَتْني كأنِّي أصادِقُها مِنْ سِنينَ فَساءَلْتُ نَفْسي لِماذا أعِيشُ حَياةً بِغَيْرِ صَداقَهْ ؟

وها هِي تُشْعِلُ سِيجارَةً ثُمَّ راحَتْ تَسُبُّ زَميلاتِها ... قَدْ رأيْتُ مُمَثِّلَةً تَتَحَرَّكُ حَوْلي ، وتُخْبِرُني بِنَقائِصِهِنَّ بِوَجْهٍ يَلوحُ ائْتِلاقٌ بِهِ ، وطَرافَهْ .

فَتاةٌ ، وجِسْمٌ مَفاتِنُهُ مِنْ غُرورٍ ، ولَيْلٌ بِهِ تُسْتَحَبُّ البَذاءَهْ .

وصارَ الذي بَيْنَنا مِنْ سُهادٍ دُخَانًا
وثَرْثَرَةً غَيْرَ أنَّ النُّعاسَ أتاني قُبَيْلَ
مُحاضَرَةٍ حَدَّثَتْني بِها عَنْ عِقابِ
الزُّناةِ بِيَوْمِ القِيامَهْ .

ظَلِلْتُ يُغالِبُني النَّوْمُ حَتَّى اخَضَعْتُ
لَهُ . لَكَأنِّي أراها تُراقِبُني ثُمَّ
تَتْرُكُني وتَسيرُ بِبَيْتيَ حافِيَةً ،
والدُّخَانُ يَصيرُ ضَبابًا فَهَلْ يَسْتَحيلُ
إلى قَطَراتٍ فَتوقِظَني فأغادِرَ نَوْمًا
تَمُرُّ عَلَيْهِ الإفاقَهْ .

حَلَمْتُ بها وأنا أتَزَوَّجُها والحُضورُ رَأوْني أداري بُكائي فأخْبَرَني أحَدُ الكارِهينَ بأنَّ رِجالاً كَثيرينَ قَدْ عاشَروها ... تَداخَلَتِ الذِّكْرياتُ فلاحَتْ بُيوتٌ ، وكُنْتُ هنالِكَ طِفْلاً يَتيمًا يُعاني الطُّفولَهْ .

وبَعْدَ دَقائِقَ ها صَوْتُ إغْلاقِ بابٍ . لَقَدْ غادَرَتْ . تَرَكَتْني لِنَوْمي فَصِرْتُ بِهِ أتَوَغَّلُ مُبْتَعِدًا فإذا بي أراها بإحدَى الزَّوايا ... ظِلالٌ تُحيطُ بها ثُمَّ في لَحَظاتٍ تلاشَوا جَميعًا خِلالَ أماكِنَ لَيْسَ بِها مِنْ إضاءَهْ .

تَـوَهَّـمْـتُ أنِّـيَ أمْـلِـكُ أحْـوالَ نَـوْمـي فـقُـلْـتُ لـنَـفْـسـي لَـسَـوفَ أسـيـرُ خِـلالَ مَـجـاهِـلِـهِ حَـذِرًا فـأحـاوِلُ أنْ أتَـبـاعَـدَ عَـنْ ذِكْـرَيـاتـي الـحَـزيـنَـهْ .

رأيْـتُ الـذي تـاهَ فـي الـلَّـيْـلِ يَـسْـري خِـلالَ الـمَـسـافـاتِ مُـسْـتَـسْـلِـمًـا ، ويَـرَى أنَّ كُـلَّ الـبِـدايـاتِ يُـمْـكِـنُـهـا أنْ تَـكـونَ الـنِّـهايَـهْ .

حَياتي جَرائِمُ لَيْسَ بِها مِنْ دِماءٍ .
بَحَثْتُ عَنِ المالِ في جَنَباتِ الفَسادِ ،
وكانَ ذَكائي حَليفي ، ووَجْهي
البَشوشُ يؤازِرُني . تابِعًا كُنْتُ
للفاسدينَ مِنَ الأثْرياءِ . هَلِ الأثْرياءُ
جَميعًا مِنَ الفاسدينَ أمِ النَّوْمُ
يَأخُذُني لكَوابيسِهِ فيُريني غَرائِبَ
نَفْسي ، وسَيْري بأرْضٍ بِها ألْفُ
لُغْمٍ . عَرَفْتُ أماكِنَها فنَجَوْتُ
وأدْرَكْتُ أنَّ كِياني عَلَى صِلَةٍ
بالبَصيرَهْ .

رأيْتُ الوجوهَ التي في لَيالي القِمارِ
صُقوراً تَخافُ مُهاجَمَتي فَصَرَخْتُ
بِها فاخْتَفَتْ، والفَتاةُ التي عانَقَتْني
رأتْني وَسيمًا، وما أدْرَكَتْ أنَّ جِسْميَ
لَوَّثَها ... قالَ لي واحِدٌ مِنْ أساتِذَتي
في الفَسادِ بأنَّ الكَثيرَ مِنَ النَّاسِ
تَحْيا هُنالِكَ في غَفْلَةٍ جَعَلَتْها
فَرائِسَ قابِلَةً لِلإبادَهْ .

ولـمَّا أحَسَّ نـُبـوغـي ، ومَـعْـرِفَـتـي بـخَـفـايـا مَـبـاذِلِـهِ خـافَ مِـنِّي إلـى أنْ فـَتـَكْـتُ بـِهِ ذاتَ يـَوْمٍ ... بـهَـذا صَـعِـدْتُ إلـى دَرَجـاتٍ مـِنَ الـمَـجْـدِ صِـرْتُ بـِهـا مـُطْـمَـئِـنًّـا ثـَرِيًّـا ، ومُـحْـتَـقِـرًا لـلـنُّـفـوسِ الـبَـريـئَـهْ .

شَمَمْتُ بَقايا رَوائِحِها في سَريري وذلكَ أيْقَظَني فشَعَرْتُ وجوداً خَفِيًّا لها ورَأيْتُ بِبَيْتيَ آثارَ تَجْوالِها وقْتَ نَوْمي . لَقَدْ سَرَقَتْ بَعْضَ مالِيَ قَبْلَ الذَّهابِ فَكَلَّمْتُها لائِمًا . كانَ في صَوْتِها قِحَةٌ ... أقْسَمَتْ أنَّني مُخْطِئٌ ثُمَّ صارَتْ تُغالِطُني . قَدْ تَناسَتْ بأنَّ هنالِكَ يوماً يُسَمَّى القِيامَهْ .

2019

الملحن

قصيد مسرحي من سبعة مقاطع

2019

منشدو القصيد :

الملحن

الفتيات

الشبان

- 1 -

الملحن

أنا مِنْ وجودٍ بِداياتُهُ دَنْدَناتٌ
تَضيعُ كأنَّ النَّسائِمَ قَدْ
بَدَّدَتْها ، وتَرْجِعُ نَحْوِيَ
لَحْنًا فلَحْنًا . أنا مِنْ
أُناسٍ همو سادَةُ الكَوْنِ .
نَحْنُ الكِيانُ الذي يَصْنَعُ
النَّغَماتِ .
وأزْمانُنا غَيْرُ أزْمانِ مَنْ
يَعْبُرونَ خلالَ الزَّمانِ .

مَباهِجُنا مِنْ جُموحِ
الصِّبا ، وارْتِحالِ الحَيارَى ،
وأحْزانُنا قَطَراتُ النَّدى .
صَبْوَةُ العاشِقينَ غِناءٌ ،
وبَعْضُ المَشاعِرِ تَنْحازُ
للوَتَرِيَّاتِ ، ثُمَّ تُغادِرُها ،
ثُمَّ بَعْدَ ثَوانٍ تَعودُ إليها
مُحَمَّلَةً بالمَراثي .

وفي نَشْوَةِ الدَّفَقاتِ هناكَ
انْتِصارُ خَفِيٌّ يَلوحُ بتِلْكَ
المَراثي .

الفتيات

نُحِسُّ الأسَى نَشْوَةً
حينَما يَتَسَلَّلُ بَعْضٌ
مِنَ النَّغَماتِ
إلى الذِّكْرياتِ
كأنَّ مُرورَ الحَياةِ بِنا
كانَ حُلْمًا فحُلْمًا
وتَبْدو المَصائِرُ
لا تَعْرِفُ العَثَراتِ .

ظَـلامٌ تَـهـيـمُ بـِهِ زُرْقَـةٌ ،

وروائِـحُ شَـطٍّ بَـعـيـدٍ ،

وعـاشِـقَـةٌ هَـرَبَـتْ فـي الـلَّـيـالـي

فـصـارَتْ كـأنْ لَـمْ تَـكُـنْ ،

وإذا مـا اشْـتـيـاقُ الـعَـذارَى

أَلَـمَّ بِـنـا

راحَـتِ الـخَـفَـقـاتُ

إلـى الـخَـفَـقـاتِ .

الملحن

أحَقًّا أنا أنْتَمي للنُّفوسِ -
المَجَرَّاتِ ؟! مَنْ تَركوا
السَّائرينَ مَعَ الكَلِماتِ ،
وراحوا يَصوغونَ ألْفَ
وجودٍ بألْحانِهِمْ ثُمَّ راحَتْ إلى
الأرضِ أجْسامُهُمْ ، وانْتَمَتْ
للتُّرابِ .

لَقَدْ بالَغوا في التَّفاني ،
ولَسْتُ سِوَى تائِهٍ في
سَماواتِ أكوانِهم لا أرَى
ما بِنَفْسي ، وحينَ أهيمُ
بأنْغامِهِمْ تتكاثَرُ حَوْلي
النُّجُومُ فأشْعُرُ أنِّي
أراني .
أنا عابِرُ المَلَكوتِ وهُمْ
أنْبيائي .
وإنَّ مَسَّ قَلْبي غُرورٌ لأنِّيَ
أنْشَأتُ لَحْنًا أَعُدْ لحِماهُمْ
فيَبْدو غُروري رَمادَ شِهابٍ
تَناثَرَ عَبْرَ الفَضاءِ .

الشبان

لَقَدْ تَرَكوا النَّاسَ
في لَغْوهِمْ ،
واطْمَأنُّوا لآلاتِهِمْ . إنَّ أنْغامَهُمْ
هي رُوحُ المَعاني .
كأنَّا مَجانينُ أسْماعِنا
نَتَسامَى بِها ثُم نَرْجِعُ
للأرضِ نَمْشي عليها حَيارَى .
يُعَذِّبُنا أنَّنا لا نريدُ
فِراقًا لذاكَ التَّسامي .

الملحن

أنا مالِكُ السِّرِّ ... تأتي إليَّ
رسائِلُ مِنْ ومَضاتٍ خلالَ
مَنامي .

الشبان

تَحارَبَتِ النَّاسُ عَبْرَ
الدُّهورِ ، وأمَّا النُّغَيْماتُ
فَهْيَ التي تَتَآخَى
مَعَ النَّغَماتِ .

الفتيات

إذا ما تَآلَفَ عَزْفٌ بعَزْفٍ
شَعَرْنا بأنَّ الفِراقَ رَحيلٌ
يَدومُ قَليلاً ،
ويَرْجِعُ مِنْهُ المُسافِرُ
أصْغَرَ عُمْرًا ،
وأكْثَرَ وَجْدًا ،
ويا للأسَى إنْ تباعَدَتِ
الخَفَقاتُ عَنِ الخَفَقاتِ .

الملحن

أنا عابِرُ المَلَكوتِ وهُمْ
أنبيائي .

الشبان

ونحْنُ أسارَى لأسْماعِنا
لا نريدُ فِراقًا
لذاكَ التَّسامي .

- 2 -

الملحن *

أَبي أَخَذَتْهُ مَسالِكُ أهْلِ
التَّدَيُّنِ فانْسابَ في
الصَّلَواتِ الطَّويلَهْ .

* الملحن وحيدٌ على المسرح .

وصارَتْ دُروسُ المَساجِدِ تَجْذِبُهُ ... ثُّم لمَّا أشاعَ بأنَّ الرُّؤَى قَدْ أتَتْهُ ، وأنَّ التَّصَوفَ غايةُ أشْواقِهِ صَدَّقَتْهُ أُناسٌ يَعيشونَ في الغَيْبِ ، والخَوْفِ ... إنَّ الحَياةَ بأعْيُنِهِمْ خَضَعَتْ للمَشيئَهْ .

لَقَدْ صارَ مُبْتَعِدًا عَنْ حَياةِ النَّهارِ . يَميلُ مَعَ المائِلينَ بغَيْبوبَةِ الذِّكْرِ يا للرتابَهْ .

ولا تتَكامَلُ تلكَ اللَّيالي
بغيْرِ النَّراجيلِ وهْيَ تَبُثُّ
دُخَانًا يُخَدِّرُهُمْ . هَلْ هُمو
في انْتِشاءِ لقاءِ الإلَهِ بتِلْكَ
الوجوهِ التي اسْتَسْلَمَتْ
للبَلادهْ ؟
أَبي اخْتارَ تِلْكَ الحياةَ
بغَفْلَتِها ، وغَياهِبِها ...
إنَّها حِيلَةٌ عَزَّزَتْ مَيْلَهُ
للبَطالَهْ .

فعاشَ ببَعْضِ الفُتاتِ الذي
وَهَبَتْهُ لَهُ الأغْنياءُ الذينَ
ارْتَضَوا أنْ يُشاركَهم في
لَيالي العِبادَهْ .
وأمِّي - لكَي يَسْتَمِرَّ
بقائي - أماتَتْ بلا رَحْمَةٍ
ما تَبَقَّى لَدَيْها مِنَ الكِبْرياءِ ،
وصارَتْ هنالكَ خادِمَةً عِنْدَ
بَيْتٍ ثَرِيٍّ ... لَقَدْ غَرَّبَتْها
الأمومَهْ .

وبَعْدَ قَليلٍ مِنَ السَّنَواتِ
تَيَقَّنْتُ أنَّ الوجودَ يُخَبِّئُ
أسرارَهُ ثُمَّ يُفْصِحُ عَنْ
بَعْضِها للنفوسِ التي هاجَرَتْ
للأعالي ولَيْسَ هناكَ وجودٌ
لتِلكَ المَشيئَهْ .

- 3 -

الملحن

دَخَلْتُ لِلَحْنٍ فصِرْتُ قَرِيبًا
مِنَ البَحْرِ . كانَتْ هُنالكَ
آثارُ خَطْوٍ تؤدِّي لأعْتابِهِ ،
وأنا لَسْتُ أدري مكاني ،
ولا .. لا أرَى البَحْرَ . أينَ
اخْتَفَى وهَواجِسُهُ تَتَزاحَمُ
حَوْلي .

أحاولُ أنْ أصْنَعَ النَّغَماتِ
التي تَتَشَبَّهُ بالبَحْرِ ...
كُنتُ كأنِّي أهيمُ بأعماقِهِ
فأحسُّ الأعاجيبَ تَأتي ...
تَبوحُ بلا كَلِماتٍ ، وبَعْدَئِذٍ
تتباعَدُ عَنِّي .

الفتيات

مِنَ البَحرِ للبَحرِ
تأخذُنا ذِكرياتٌ ...
مَصابيحُهُ تتَباعَدُ عَنَّا ...
وكلُّ النُّجومِ لَدَيْهِ .

الملحن

هوَ الكَونُ أشْياءُ خالِدَةٌ غَيْرَ
أنَّ الخُلودَ زَمانٌ ولابُدَّ
أنْ ينتَهي ، والزَّوالُ هو
الخالِدُ الأبَدِيُّ ، هو السَّاحِرُ
المُتَباهي بأسْرارِهِ ،
والشَّياطينُ تَحْيا بأجوائِهِ ،
والحِكاياتُ تَهْفو إليْهِ .
وجودي بذاكَ الفَناءِ الذي
يتَحَوَّلُ صَوْتًا فصَوْتًا ذهابٌ
لأزْمِنَةٍ مُتَحاوِرَةٍ يتَمازَجُ
ماضٍ بها لا يغادِرُ عُمْري .

الشبان

لماذا تَلوحُ لنا النَّغَماتُ
بغَيْرِ اكْتِمالٍ ؟
شَعَرْنا بأنَّ
الظلامَ يُطاردُها ،
والنهارَ يُطاردُها ،
وتَراءَى المُلَحِّنُ
وهْوَ يَهيمُ بها حائرًا،
والوساوسُ
تقْسو عَلَيْهِ .

فتاة من الفتيات

تـلاشَـيْـتَ عَـبْـرَ الـدَّقـائـقِ حـتَّـى

وصَـلْـتَ إِلـى جُـمْـلَـةٍ .....

الملحن

جُـمْـلَـةٍ بـاغَـتَـتْـنـي بـإلـحـاحِـهـا

فتاة من الفتيات

فـأخَـذْتَ تُـكَـرِّرُهـا . إِنَّـهـا حُـلْـمُ

عـاشِـقَـةٍ لا يـغـادرُهـا ، والـوعـودُ

تـجـيءُ إِلـيـهـا وتَـمْـضـي .

الملحن

أرَى صَـحَـراءَ ، وألْـفَ سَـبـيـلٍ

يـؤدِّي إلـيـهـا ...

الشبان

إذا ما تَوَغَّلْتَ في الصَّحَراءِ
فلابدَّ أنْ تنْحَني .
إنَّها ظَمَأٌ
لَسْتَ تَدْري مَداهُ ،
وسَيْرٌ يكادُ يكونُ ذَليلاً ،
وروحٌ إذا اشْتَعَلَتْ
تَنْطَفي .

الملحن

وبِها قَدْ شَعَرْتُ بأصواتِ دَهْرٍ
سَحيقٍ يَجيءُ لسَمْعي .

لَجَأتُ إلى عَزْفِ بوقٍ بَعَثْتُ
بأشْواقِهِ ليقاومَ أطيافَ
صَيْفٍ ، وكنتُ أحاولُ أنْ لا
تَضيعَ المياهُ خلالَ الرِّمالِ .
بَدا كلُّ ما حَولَ جِسْميَ صَفْوًا
فلاحَتْ ظِلالُ طيورٍ إلى الأفْقِ
تَمْضي .

الفتيات

لـمـاذا هـيَ الـنَّـغَـمـاتُ إذا
انْـدَمَـجَـتْ بـالـصَّـحـارَى
شَـعَـرْنـا الـعـواصِـفَ كـامِـنَـةً
فـي تَـدَفُّـقِـهـا والـغُـروبَ
مـخـاوفَ غـامِـضَـةً ...

الشبان

هـا ظـلامٌ وقِـيـثـارَةٌ قَـدْ أعـادَتْ
إلـى اللَّـيْـلِ بَـدْرًا ، وراحَـتْ
تُـلاحِـقُ دونَ عَـنـاءٍ شِـهـابًـا ...
إذا أبْـطَـأتْ يـسـتـجـيـبُ
لإبْـطـائِـهـا ، وإذا أسْـرَعَـتْ فَـرَّ
مِـنْـهـا ، وأطْـفَـأَ مِـنْ نَـفْـسِـهِ
وهْـوَ يَـسْـري .

الملحن

أراني عَلَى ثِقَةٍ أنَّ بعضَ المسافاتِ تَبْدَأُ في اللَّيلِ رحلتَها . إنَّ إيقاعَها وهْيَ تَرْحلُ يُثْقِلُ قَلْبي .

شَعَرْتُ بأنِّي أعاني
فساعَدَني ذلكَ البوقُ حينَ
عَلا وانْتَشَى، ثُمَّ لمَّا أتَتْهُ
رُعودُ الطُّبولِ تَوَهَّمْتُ أنِّي
احْتَمَيْتُ بِها ونَجَوْتُ
فساءَلْتُ وَسْوَسَةً لا تريدُ
مُفارَقَتي كيفَ أهرُبُ مِنْكِ ،
وكيفَ أعودُ لنَفْسي ؟
وجودي بهَذي الحياةِ يعاني
شُحوبي وضَعْفي ، وما زلتُ
أسْعَى، وراءَ اكْتِمالِ الحَياةِ
بلَحْني .

- 4 -

الملحن *

حَياةُ الثَّراءِ ببَيْتٍ نَوافِذُهُ
قَدْ أطَلَّتْ عَلَى النَّهْرِ كانَتْ
تُحيطُ بمَخْدومِ أمِّي . رأيْتُ
مَوَدَّتَهُ مَعَها وتَباسُطَها مَعَهُ
ثُمَّ أدْرَكْتُ بَعْدَئِذٍ أنَّ ما كانَ
بَيْنَهُما لَمْ يَكُنْ غَيْرَ عِشْقٍ .
لَقَدْ جَذَبَتْني هناكَ مشاعِرُ

* الملحن وحيدٌ على المسرح .

غـامِـضَـةٌ ... هـا حـوائِـطُ قَـدْ
كُسِـيَـتْ خَشَبًا ، والـمَـصـابـيـحُ
وهْـيَ خُـفـوتٌ تَـراءَتْ خِـلالَ
الـمَـرايـا وجـوهًـا ... رسـومُ
الـسَّـجـاجـيـدِ تَـسْـكُـنُ فـيـهـا
الأسـاطـيـرُ ... أيـنَ أنـا ؟!
كـنـتُ داخِـلَ بَـهْـوٍ أعـيـشُ
رحـيـلاً فـأحْـسَـسْـتُ أنَّ
الـنَّـسـائـمَ تـأتـي مِـنَ الـنَّـهـرِ
مَـسْـكـونَـةً بـالـشَّـذَى، ثُـمَّ لـمَّـا

سمِعْتُ البيانو بَكَيْتُ
وصرتُ كأنِّي رأيْتُ نجومًا .
تَعَجَّبْتُ أنَّ الحياةَ بِها ذلكَ
السَّيِّدُ المُتَسامِحُ ،
والمُنْتَمي لأُناسٍ أنا
لَسْتُ أعرِفُهُمْ . قَدْ شَعَرْتُ
بأنَّ مَحَبَّتَه جَعَلَتْنا
صَديقينِ ... صارَ يُعَلِّمُني
العَزْفَ حتَّى رآني خلالَ
أسابيعَ نابِغَةً . كنتُ

طِـفْلاً ونِـدًّا ... أحِـنُّ إلـى
زَمَـنٍ لَسْتُ أدْري مَكانًا لَهُ ...
لَكأنَّ هنالكَ غَيْبًا يُدَبِّرُ
أمْـري فأرسَلَني لأُلاقي
غَريبًا فأنقَذَني ، وأزالَ
مَخاوفَ كانَتْ تُخايلُني .
كنتُ لا شيءَ حتَّى سَمِعْتُ
الذي قَدْ سَمِعْتُ ، وها قَدْ
تَصاعَدَ فَنِّي إلى أنْ رأيْتُ
بنَظْرَتِهِ حَيْرَةً وهْوَ يسْمَعُ

عَـزْفـي ، وتـزدادُ عِـنْـدي
الـشُّجـونُ لأنِّي قـريـبٌ مِـنَ
النَّهْرِ ... أينَ أنا ؟! كنتُ داخِلَ
بَـهْـوٍ وروحـي مُـهاجِـرَةٌ ... أيُّ
هَـمْـسٍ أحاولُ أنْ أتَـلَـمَّـسَـهُ
قَدْ يصيرُ بِدايةَ لَحْنٍ . كأنِّي
بـحُـلْـمٍ ، وأُدْرِكُ أنِّي سأصْحو
بُـعَـيْـدَ دخـولـي لـبَـيْـتٍ

روائحُهُ يتَزاحَمُ فيها دُخَانُ
أبِي . كنتُ أسْمَعُ أمِّي
تُسائلُهُ " أوَليسَ التَّصوفُ
زُهْدًا ؟! لماذا إذنْ أنتَ
تَرْغَبُني ؟! " ... إنَّ روحيَ
مِنْها . كِلانا سحابٌ يهاجِرُ
مُبْتَعِدًا غَيْرَ أنَّ الأمومةَ قَدْ
كَبَّلَتْها ... بَدَأتُ أرَى في
المَنامِ لَهيبًا يطارِدُ أنْشودَةً
ثُمَّ لمَّا عَبَرْتُ صِبايَ تحوَّلَ
ذاكَ اللَّهيبُ نُفوسًا تطارِدُ

ألحانَ قَلْبي ... سَمِعْتُ
الكثيرَ مِنَ الوَسوَساتِ
التي أوْعَزَتْ لي بأنَّ الوجودَ
إذا لَمْ يَكُنْ مِنْ جُنونٍ يصيرُ
هباءً فقلتُ " أنا مِنْ جُنونٍ ،
وسوف أظلُّ وفيًّا لأهْواءِ
نَفْسي " وفي لَيلَةٍ كنتُ
أمْضي خلالَ المَتاهاتِ

أسمَعُ وهْمًا يقولُ بأنِّي نَبِيٌّ
يحاولُ أنْ يتواصَلَ بالأنبياءِ ،
وبَعْدَ دقائقَ يهمِسُ لي
" أنتَ فَوْضَى مَعَ اللَّيلِ
تَسْري " ... تَذَكَّرْتُ يومًا
بِهِ قَدْ رأيْتُ ملامِحَ أمِّيَ
مَذْهولَةً حينَ صارَحْتُها أنَّ
قَلْبي يُبارِكُ حُبَّهُما ...

إنَّني لا أبالي بتلكَ النُّفوسِ
التي حَوْلَنا . إنَّهُمْ مِنْ
ظنونٍ . لَقَدْ كُنْتُ حينَئذٍ
في انْتظارِ فِراريَ منهُمْ .
لَكَمْ جاءَني اليأسُ مُنْدَمِجًا
بعَناكِبِهِمْ فالْتَجَأتُ إلى
عُزْلَةٍ جَعَلَتْني خلالَ
المَتاهاتِ أسْري .

- 5 -

الملحن

هـو الـصَّـمْـتُ يَـبْـدو كـأنَّ
الـعـصـافـيرَ تَـغْـفـو ، ويَـبْـدو
كـأنِّـي بَـكَـيْـتُ بـحُـلْـمٍ ... رأيْـتُ
الـمُـحِـبِّـيـنَ حُـزنـًا فـحُـزنـًا
يَـزورونَ لَـيْـلاً يَـبـوحُ لَـهُـمْ أنَّ
أنْـوارَهُ تَـنْـتَـمـي لـسـنـيـنَ
عَـتـيـقَـهْ .
هَـمَـسْـتُ فـكـانَـتْ فَـراشَـهْ .

الفتيات

هَـمَـسْـتَ فـطـارَتْ فَـراشَـهْ .

الملحن

وهـا دَفَـقـاتٌ مِـنَ الـوَجْـدِ جـاءَتْ
تُـحـيـطُ بـتِـلْـكَ الـفَـراشَـهْ .
لـعـلَّـكِ أجْـمَـلُ مـا فـي الـوجـودِ
وأنـتِ ارْتِـعـاشٌ خِـلالَ الـظَّـلامِ ،
وأنْـوارُ بـعْـضِ الـبـيـوتِ
تُـنـاديكِ أنْ أقْـبِـلـي ... أنْـتِ لَـنْ
تَـشْـعُـري بـقُـلـوبٍ مُـؤَرَّقَـةٍ
نـارُهـا مِـثْـلُ نـارِ قَـصـيـدَهْ .

الفتيات

ولَـنْ تَـشْـعُـري

أنَّ أشْـواقَـنـا

كـالـشُّـمـوعِ جَـمـالٌ ونـارٌ ،

وأنَّ حَـيـاتَـكِ بَـعْـضٌ

مِـنَ الـخَـفَـقـاتِ الـقَـلـيـلَـهْ .

الملحن

هـوَ الـصَّـمْـتُ أزْمِـنَـةٌ أُسِـرَتْ

عِـنْـدَ ثـانِـيَـةٍ لا تُـريـدُ حَـراكًـا

فـإنْ بَـدَأَ الـعَـزْفُ صارَ الأثـيـرُ

مَـشـاعِـرَ حـالِـمَـةً . إنَّـمـا

الـنَّـغَـمـاتُ يَـقـيـنٌ ، وإنَّ

انْـسجامَ جُـزَيْـئـاتِـها يَـتَـراءَى

لـقَـلْـبيَ روحَ الـحَـقـيـقَـهْ .

الشبان

مآسٍ مِنَ النَّغَماتِ
قَدِ اتَّصَلَتْ
بحنينِ الطُّيورِ الحَبيسَهْ .
سمِعْنا غِناءً بعيداً
فسِرْنا إليْهِ ،
وكنَّا يَقينًا
بأنَّ الوصولَ هِدايَهْ .
ولمَّا اقْتَرَبْنا شَعَرْنا
بأنَّ الحياةَ تَخَلَّتْ
عَنِ النَّزَواتِ
وعمَّا بها مِنْ تَعاسَهْ .

الفتيات

مَشَيْنا إلى البَدْرِ
وهْوَ مِنَ الأرْضِ مُقْتَرِبُ
ثُمَّ في لَحْظَةٍ قَدْ رأيْنا
ألوفَ الفَراشاتِ
يَلْحَقْنَ تلكَ الفَراشَهْ .

الملحن

تَذَكَّرْتُ أيَّامَ عِشْتُ خِلالَ
الدُّروبِ الفَقيرَهْ .
فأوْحَتْ إليَّ بلَحْنٍ بَدَأتُ بِهِ
غَسَقًا ، وظِلالَ مَغارَهْ .
فجارَيْتُهُ فمَرَرْتُ بناسٍ تَمُرُّ
عَلَيْهِمْ سَحابَهْ .

وبَعْدَ دقائِقِ وَجْدٍ مَضَى
اللَّحْنُ نَحْوَ خَلاءٍ ... هنالكَ
أدْرَكْتُ ناراً أحاطَ السَّهارَى
بِها فإذا ما تَمازَجَ صَوتُ
اشْتِعالِ الغُصونِ بشِعْرٍ
يُبَدِّدُ وَحْشَتَهُمْ جاءَ لَحْنٌ
جَديدٌ أحالَ النُّفوسَ إلى
ذِكْرياتٍ ، وأرْجَعَني لظِلالِ
المَغارَهْ .

الشبان

هناكَ تُرَى الكائناتُ
جُموعًا مِنَ النَّبَضاتِ .
أَلَيْسَ الوجودُ جَميعًا
جُموعًا مِنَ النَّبَضاتِ ؟!
كأنَّ النَّعيمَ
عوالِمُ أنْغامُها تَتآخَى .
زمانٌ بغيرِ مكانٍ ،
وأزْمِنَةٌ تَتآخَى ،
وقَدْ أخْبَرَتْنا القِفارُ
بأنَّ الجفافَ يُسافِرُ
نَحْوَ المياهِ العَميقَهْ .

الفتيات

شَعَرْنا بصَفْوِ الحَياةِ
يُخَبِّئُ نيرانَها فانْجَذَبْنا
إليها ولَمْ نَحْتَرِقْ .
نحْنُ كُنَّا هُياماً
خلالَ الهَجيرِ ، وصِرنا
يَنابيعَ ذاهبَةً للجُذورِ ...
فَهَلْ نحنُ مَنْ سوفَ
يَسْقي الخَميلَهْ ؟
أتَى العِشْقُ أعماقَنا
فاحْتَرَقْنا ولَمْ نَحْتَرِقْ .
إننا مِنْ صَفاءٍ
سَرَى في الظَّهيرَهْ

فتاة من الفتيات

أنـا مَـنْ بـَحَـثْـتُ

عَـنِ الـنَّـارِ فـي الـعِـشْـقِ .

إِنَّ وجـودي

خِـصـالُ فَـراشَـهْ .

الملحن

أنـا مَـنْ هـَمَـسْـتُ فـكـانَـتْ

فَـراشَـهْ .

- 6 -

الملحن *

دَعاني الوزيرُ المُخيفُ
لحَفْلَةِ عُرْسِ ابْنِهِ فذَهَبْتُ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي . قَدِ اعْتَدْتُ
أنْ أنْحَني للعَواصِفِ ... قيلَ
بأنَّ الحضورَ يُقاربُ ألْفًا .
لقد كانَ مَنْ يَدَّعونَ الغِناءَ
هناكَ فهلْ يَعْلَمونَ بأنِّي

* الملحن وحيدٌ على المسرح .

أحبُّ الضفادعَ أكثرَ مِنْهُمْ ؟
سَمِعْتُ لضَوضائِهِمْ صاغِرًا .
إنَّ تِلْكَ الأغاني لمَنْ كانَ
مِثْلي أذًى ، والإضاءَةَ حَولي
أذًى ... فَرَحٌ واكْتِئابْ .
صَديقي المُلَحِّنُ كانَ
يُجالِسُني ... قالَ لي
" أتَمَنَّى ، مِنَ اللهِ مُعْجِزَةً .
إنْ أتَتْ أهْلَكَتْ كلَّ أهْلِ
النفوذِ الذينَ نَراهُمْ هُنا
كالطواويسِ ." قلتُ لَهُ
باسِمًا " عَلَّهُ يسْتَجيبْ " .

مُـغَـنِّـيَـةٌ قَـدْ أطَـلَّـتْ عَـلَـى
الـنَّـاسِ ... وَجْـهُ جَـمـيـلٌ ، وثَـوْبٌ
يُـداري الـقَـلـيـلْ .
وراحَـتْ تُـغَـنِّـي فـقـالَ صَـديـقـي
" لـعـلَّـكَ مِـثْـلي تَـرَى ما أراهْ .
مَـفـاتِـنُـها سـاعَـدَتْ صَـوْتَـهـا فـي
الـغِـنـاءْ . "

وجاءَ المُحامي الشَّهيرُ يُجالِسُنا . قَدْ تَوَدَّدَ لي لَبِقًا مُسْتَفِزًّا ، وكُنْتُ أحسُّ بوِجْدانِهِ خَرِبًا . إنَّه فاسِدٌ ، ويَنوبُ عَنِ المُفْسِدينْ .

وقالَ " هناكَ الذينَ يقولونَ إنَّ الوزيرَ عَشيقٌ لتِلْكَ التي تتَأوَّهُ وهْيَ تُغَنِّي ... لَقَدْ صَدَقوا ، وأرَى أنَّها امْتَلَكَتْهُ فصارَ يُلَبِّي مَطامِعَها غَيْرَ أنَّ الغَواني يُرِدْنَ المَزيدْ . "

وهـا هـوَ يـَـنـْظُـرُ نـَحـْوي
بـعـَيـْنـَيـْنِ اَمـِرَتـَيـْنِ وقـالَ
" مـِنَ الآنَ أنـتَ مُـلَـحِّـنُـهـا ...
إنـَّنـي لا أظُـنُّـكَ تـَعـْصِـي
الـوَزيـرْ ."
فـقـُلـْتُ لـَهُ حَـذِرًا " سـأحـاوِلُ "
ثـُمَّ انـْصـَرَفـْتُ ... ظـَنـَنـْتُ بـأنـِّي
اسـْتـَطـَعـْتُ الـهُـروبْ .

وفي آخرِ اللَّيْلِ عَبْرَ مُكالَمَةٍ
قالَ لي إنَّهُ قَدْ أحَسَّ بأنِّي
أماطِلُهُ ثُمَّ قالَ كلامًا بَذيئًا
عَنِ الفَنِّ ، والعامليـنَ
بِهِ فرَدَدْتُ بقَلْبٍ جبانٍ
وصَوْتٍ شُجاعٍ أنا لا أُلَحِّنُ
للسُّفَهاءْ .

وفي الفَجْرِ جاءَتْ جنودٌ ،
وتَمَّ اقْتيادي لزِنْزانَةٍ ، وبِها
سوفَ أعرِفُ كيفَ أكونُ
مُطيعًا لأسْيادِ هذي
البلادِ التي شَعْبُها مِنْ
عَبيدْ .

- 7 -

الملحن *

بـأشْــواقِ نَـفْســي رأيــتُ
الـتَّـجـاذُبَ بـيـنَ الـنُّجـومِ
رسـائِـلَ غـامِـضَـةً ثـُمَّ لـمَّـا
أتَـتْـنـي الـرُّؤَى، واصَـلَـتْـنـيَ
بـالـنُّورِ فـاتَّـسَـعَـتْ رؤْيَـتـي

* في زنزانة ... أما الشبان فهم في عمق المسرح في أضواء خافتة .

فشَعَرْتُ بأنَّ التَجاذُبَ بينَ المَجَرَّاتِ حُلْمٌ يَظَلُّ دُهوراً وراءَ دُهورٍ ... إذا زادَ مِقْدارُهُ تتَصادَمُ نارٌ بنارٍ . هناكَ جُنونُ التَّلاقي ... تآلَفَتِ الدَّمْدَماتُ ، وبَعْدَئذٍ قَدْ تلاشَتْ ... لماذا هوَ الكَونُ أكْثَرُهُ مِنْ ظلامٍ ؟! ظلامٍ أحِسُّ بأنَّ بِهِ الصَّمْتَ ، والهَمَساتِ التي لا تَدومْ .

الشبان

تصادَمَتِ النَّارُ بالنَّارِ ...
تلكَ المعارِكُ
مِنْ عَبَثٍ
يستَمِرُّ قرونًا ،
ولَيْسَ هنالِكَ
مِنْ أثَرٍ للرَّمادْ .
جُزَيْئاتُ أجسامِنا
قَدْ أتَتْ
مِنْ فَضاءٍ يُحيطُ بِنا .
ليتَها للفَضاءِ تَعودْ .

الملحن

أنـا الآنَ فـي الـسِّـجْـنِ ...
زِنـْزانَـتـي عـَمَـلٌ آثـِمٌ ،
والـوحـوشُ مِـنَ الـنَّـاسِ تـأتـي
إلـيَّ ... تـُعـَذِّبُـنـي كـلَّ يـومٍ
عـذابًـا قـَلـيـلاً يـُهـيـنُ وجـودي ،
وتـتـْرُكُـنـي بـاكِـيًـا ... بـَعْـدَ ذاكَ
أحِـسُّ بـذاتـي وقـَدْ دَخـَلَـتْ فـي
مَـجـاهِـلِ غـَيـْبـوبـَةٍ ثـُمَّ مِـنـْهـا
تـُحـَلـِّقُ نـحـوَ الـنـجـومْ .

الشبان

هـوَ الـكَـونُ

لَـيْـسَ لَـدَيْـهِ شُـعـورٌ

بـأنَّـا نَـراهْ .

بَـهـاءً مَـهـيـبًـا نَـراهْ .

وأهـواؤنـا وهْـيَ تَـمْـلِـكُ

بَـعْـضَ بَـصـيـصٍ

تُـحِـسُّ بِـهِ

حـالِـمًـا ضـائـعًـا ،

والـمـسـافـاتُ مِـنْ حَـوْلِـهِ

فـي ذهـولْ .

جَمالٌ مُخيفٌ
ولَيْسَ لَهُ غايَةٌ ،
ورحيلٌ بلا أمَلٍ
في الوصولْ .

الملحن

مَصائرُنا مِنْ مَصائِرِهِ ...
كُلُّها مِنْ رَحيلٍ بلا أمَلٍ
في الوصولْ .

الشبان

هـو الـكَـونُ لـيـسَ
يُـحِـسُّ بـنـا ...
لـيـسَ يَـدْري بـآلـهَـةٍ
صَـنَـعَـتْـهـا أُنـاسُ الـحَـيـاهْ .
قـوانـيـنُـهُ
قَـدْ نَـرَى بَـعْـضَـهـا
فـنَـرَى بَـعْـضَ أقـدارِنـا .
إنَّـه يَـتَـدَفَّـقُ حَـيًّـا
ولـيـسَ بِـهِ مِـنْ ذُبـولْ .

الملحن

سَمِعْتُ الذي لامَني ثُمَّ
أخْبَرَني أنَّ بَعْضَ النجومِ
إذا انْدَمَجَتْ تتلاشَى
كواكِبُها ... مَنْ إذَنْ يَتَأسَّى
لفُقْدانِها ؟! إنَّها في
المَجَرَّاتِ مثلُ الهَباءِ الذي
يَتَغَلْغَلُ بينَ الرِّمالْ .

فـقُـلْـتُ لـعَـلَّ الـطُّـغـاةَ الـذيـنَ
أرادوا بـأنْ يـجْـلِـدوا جَـسَـدي
جَـعَـلـوني أرَى نـارَ نَـفْـسـي ...
شَـعَـرْتُ بـأنَّ عـذابـي يـُزاحِـمُـني
فـأخَـذْتُ أحَـوِّلُـهُ جُـمَـلاً مُـتَـدَفِّـقَـةً
تـُجْـهِـدُ الـعـازِفـيـنْ .

دقائِقُ ساحِرَةٌ حَمَلَتْ في
تَسارُعِها سَنَواتٍ تسافرُ
ثُمَّ تسافرُ ثُمَّ تَغيبْ .

الشبان

إذا ما العذابُ
تَحَوَّلَ لَحْنًا
يصيرُ دموعًا
تَعودُ إلى السَّلْسَبيلْ .

الملحن

شَعَرْتُ جُموعًا مِنَ
الوَتريَّاتِ قَدْ حاصَرَتْني
فطَوَّعْتُها ، وجَعَلْتُ احْتِشادَ
المشاعِرِ فيها بيوتًا
لِمَنْ نَزَحوا عَنْ قُراهُمْ
فعاشوا بها مُسْتَظِلِّينَ
بالنَّغَماتِ ، وبَعْدَ انْتهائي
مِنَ اللَّحْنِ عادوا سَهارَى ،
يُعانونَ بَرْدَ شِتاءٍ
يحارِبُ أجسامَهُمْ ، ويُطيلُ
الظَّلامْ .
مَتَى ، سوفَ أتْرُكُ هذا
الظَّلامْ ؟

المحتـــــوى

افتتاحية	3
مرثية	7
فاقد النار	11
أحلام المقامر	17
الملحن – قصيد مسرحي	33

أعمال الشاعر عادل عزت

	تاريخ الطبعة الأولى
1- المتصوفون الشعراء في الزمن العصيب	1983
2- اختباء النور	1988
3- العرب القدماء	1990
4- هواجس الشاعر المقتول	1990
5- السبعة	2000
6- ظلام المرسم	2006
7- البيت المسكون	2009
8- قصائد الفاني الأبدي	2010
9- الهجرة بعيداً عن عواصف الحجاز	2011
10- أعوام من الإسراء	2012
11- بعض الملامح	2015
12- ساحل قريب	2017
13- الملحن	2019

لمراسلة الشاعر

adelezzat2@gmail.com

دواوين الشاعر عادل عزت على الموقع

www.adelezzat.com

ت : 21902025 - 21902022 (02)